

## في ملتقى الكائنات

عبدالوهاب الحراسي\*

ما الذي فعله (العم سام) بكم أيتها الكائنات  
القلقة الضوئية؟  
هل تحولت عن الشُّعر إلى شيءٍ آخر  
كالشعر مثلاً، كي تحتمل الاختناق والعبث  
لكي لا تتحول إلى... ما لو رأه الوقت  
لانتفض من هيئته!؟

ريما ستبقون أنتم أنفسكم  
تلك الكائنات  
والتي تجيء بصيغات مختلفة  
إلى هذا الحد من التشابه  
إمّا ملغومة حزينة  
أو مفعمة مكسورة  
أو عالية مجروحة -كقناديل حوارى المدن القديمة- تنز أشعتها في آخر الليل.  
وإمّا تجيئون منسولين من دم الذاكرة  
أو تجيئون وفوداً  
تعبرون التضاريس زرافات عارية  
أمام الكاميرات الفيديالية

\* شاعر من اليمن.

أو تَجِيئُونَ، سِرّاً،  
 فرادى  
 كأيتام يبحثون عن ملجأ  
 أو...  
 هل أنتم هنا؟

● ٢٠٠٦/٤/٢٠

## تكلس الصلاة

هو مثلنا  
 لا يفكر بحك خوفه  
 لا يشعر بأنه شرنقة بلادته  
 وحين يتلصص سائق في الصمت  
 فراراً من عيوننا  
 وهرباً من صراخ طفل  
 يكابد فضاعات الألم وحيداً  
 فنحن مثله  
 نغمز للسائق  
 لنسلم عنه تعويضاً للطفل  
 عن تينه المتناثر خلف العجلات  
 هكذا  
 كي نشعر بأن أرواحنا طيبة.

● ٢٠٠٤/٧/٢

## أرصفة الحزن

جبينك ليس احتمالاً، فقل لي  
 أيُّ خيانة غسّلت جسدك في حماس الشظايا،  
 ربما كنت لتدري بأنك أصبحت على بُعد  
 دمعة من طعنة الأهل تمام!  
 لكن. ها أنت ذا أمام زغاريد الغدر  
 وتنصت لتراتيل التّكذيب!

كيف تقوى على هذا الجنون الفسيح؟  
 إحدى رثتيك مسلة برد  
 والأخرى ما خلفته الفجيرة:  
 غبار يفتersh الصمت  
 ولئن قرأوا فاتحة انتهاشك  
 فقد كان ليك مشطوراً بين  
 عمرك المصلوب بمسامير البغفات  
 وبين الإيمان الوارف بالصبر على شوكة الحب،  
 بينما الصباحات هاجسك المنسَّق للدمع المشرق.  
 دمك مصاب بالخريف،  
 والوردة تتفتح في شفتيك!!

أشهوة العتق أم غرق جميل ما تُكابد؟  
 إفتح كتاب الضوء لتوقف معراج سقوطك.  
 هدّم وجه الإفتاء؛ فأنت الآن:  
 عاصمة السكينة والصلوات،  
 فارس المخذولين... تتضرّج في شرفة الابتسام  
 أسطورة تُفجرُ تهايدنا  
 كلما مرّ بأوقاتنا طيف جرحك.

● ٢٠٠٤/٥/٢٦

## رُهاب

● (إلى روح الشاعر المغربي محمد الطوبي)

مُتّ حكمة بالموت.  
 أو مت مفعماً بالحياة  
 هكذا غيلة، لكن  
 كيف تعيش ثواني  
 في روع من الظلمة والبرد؟  
 الشتاء، موت.  
 انقطاع الكهرباء أهم علاماته،  
 ولرمضان سكون جامد.  
 آه يا ربي...  
 كم نريد موتاً ساخناً كالعراق!

إِنَّ كَانَ...  
 فلنبتهج، نغني  
 ونعشق في رمضان؛ أو  
 فلنمارس كتابة وصايانا  
 ولنقبّل صغارنا  
 ثم ننتظر...  
 ننتظر في الظلمة  
 ننتظر في البرد  
 ننتظر في كل الظلمة والبرد  
 ننتظر...  
 ننتظر...  
 حتى يسقط السقف، فجأةً، علينا؛  
 أو نُصابُ بالجنون  
 من شدة الإمساك.

● ٢٠٠٤/١٠/٢٠